مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فإن عمل قوم لوط جريمة منكرة، وفعلة قبيحة، يمجها الذوق السليم، وتأباها الفطرة السوية، وتمقتها الشرائع السماوية، وذلك لما لها من عظيم الأضرار، ولما يترتبت على فعلها من جسيم الأخطار.

ولقد يسر الله لي أن كتبت في هذا الشأن كتابًا بعنوان:

=الفاحشة (عمل قوم لوط) الأضرار_الأسباب_سبل الوقاية والعلاج+.

ولما كان ذلك الكتاب مطوَّلاً تشق قراءته على كثير من الشباب_رأى بعض الأخوة الفضلاء أن يُختصرَ هذا الكتاب، ويُلخَّصَ منه نبذة خاصة بالشباب؛ ليسهل اقتناؤه، وقراءته، وتداوله بينهم.

فوافــق ذلــك رغبــة فــي نفســي، فاستعنت بـالله _عـز وجـل_ واختصـرت ذلك الكتاب في هذا الكتيِّب الذي أسميته =الجريمـــة الخلقيـــة_عمـــل قـــوم لوط_الأضرار_سبل الوقاية والعلاج+.

وقد حرصـت_قـدر المسـتطاع_علـى الاختــصار، وحـذفت أكـثر الحواشــي إلا مـــا لا بـــدّ منـــه؛ فمـــن أراد التفصـــيل فليراجع الأصل.

والله المستعان وعليه التكلان، وصـلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد بن إبراهيم
الحمد
الزلفي ص.ب: 460
www.toislam.net

تعريف عمل قوم لوط وأسماؤه

عرف هذا العمل بعدة تعريفات منها:

1_أنه إتيان الذكور في الدبر.

2_وعرف_أيضًا_بـأنه: اكتفـاء الرجـال بالرجال.

3_وعرف بأنه: وطء الذكرِ الذكرَ.

أسماؤه الأخرى:

لهذا العمل القبيح أسماء أخرى يعـرف بها، منها ما يلي:

1_عمل قوم لـوط؛ لأنهـم أول مـن ابتدعه.

2_الفاحشة: وقـد سـماها اللـه_عـز وجل_بذلك؛ لأنها فعلة متناهية في القبح، قال_عز وجل_في شأن قوم لـوط_عليـه السلام_: [**أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ**].

3_اللـواط: كـذلك نسـبة إلـى قـوم لوط_عليه السلام_.

4_الشـذوذ الجنسـي: لأنـه شـذوذ منحرف، وانتكاس في الفطرة.

5_الجنسية المثليـة: فقـد سـماه بعض الباحثين بذلك؛ لأنه يمثل الميل نحو نفس الجنس.

6_المدابرة: لأنــه عبـارة عــن إتيـان الرجال في أدبارهم.

ولهذا فلا غضاضة في استعمال أيٍّ من هذه الأسماء في ثنايا هذا البحث.

تحريم عمل قوم لوط وعقوبة مرتكبه

=تحريـم اللـواط معلـوم بالكتـاب والسـنة والإجمـاع، قـال_تعـالى_: [**أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَـا سَـبَقَكُمْ بِهَـا مِنْ أَحَـدٍ مِـنْ الْعَـالَمِينَ**] (الأعـراف: 80) ، وسماهم معتدين ومسرفين، ولعن رسول الله"الفاعل والمفعول به+ [1].

وأجمع الصحابة_رضي الله عنهم_على قتل مرتكب هذه الكبيرة، وقـد نقـل هـذا الإجماعَ غيرُ واحدٍ من أهـل العلـم، كـابن قدامة، وابن القيم _رحمهما الله تعالى_.

ولم يختلف الصحابة في القتـل، وإنمـا اختلفوا في كيفيته، فقال بعضـهم: يقتـل بالسيف، وقال بعضهم: يرمى بالحجـارة، وقـال بعضـهم: يحـرق بالنـار، وقـال بعضهم: يرفع على أعلى بناءٍ في القريـة فيرمى منه مُنكَّساً، ثم يتبعه بالحجارة.

قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد_حفظـه

---

[1] ( )حاشية الروض المربع لابن قاسم، 7/318.

الله_: =وأما صفة القتل فإن الذي يظهر لي_أيضاً والله أعلم_هو أن هذا عائد إلى رأي الإمام من القتل بالسيف، أو رجماً بالحجارة، أو نحو ذلك، حسب مصلحة الردع والزجر والله أعلم+ [1].

وهذا الحكم يشمل الفاعل والمفعول به سواء كانا بكرين أو ثيبيين أو أحدهما إذا كانا عاقلين بالغين عند جمهور العلماء.

ودليل هذا القول قوله": =**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به+** [2].

قال الشيخ بكر أبو زيد تعليقاً على هذا الحديث: =ووجه الدلالة من هذا الحديث نَصِّيَّةٌ على قتل الفاعل والمفعول به، وليس فيه تفصيل لمن أُحْصِن أو لم يُحْصَن؛ فدل بعمومه على قتله مطلقاً+ [3].

---

[1] ( )الحدود والتعزيرات عند ابن القيم للشيخ بكر أبو زيد ص 189.

[2] ( )أخرجه أبو داود (4297)، والحاكم 4/355، وصححه ووافقه الذهبي.

[3] ( )أخرجه الإمام أحمد في المسند 1/309، والحاكم 4/356، وصححه ووافقه الذهبي.

الآثار الواردة في ذم عمل قوم لوط

ورد في ذم عمل قوم لوط آثار عديدة من الكتاب والسنة، كما ورد ذلك_أيضًا_في أقوال السلف الصالح.

فلقد قص الله_عز وجل_علينا شأنهم في سور عديدة من القرآن الكريم كما في: سورة الأعراف (80_84) ، وهود (77_83)، والحجر (57_77) ، والأنبياء (74_75) ، والشعراء (160_175) ، والنمل (54_58) ، والعنكبوت (28_35) ، والصافات (133_138) ، والقمر (33_39).

ومما ورد في ذم هذا العمل من السنة_قول النبي صلى الله عليه وسلم: **=لعن الله من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط+** [1].

وقوله: **=إن أخوف ما أخاف على**

---

[1] ( )أخرجه الإمام احمد في المسند 1/309، والحاكم 4/356، وصححه ووافقه الذهبي.

أمتي عمل قوم لوط+ [1].

ومما ورد عن السلف الصالح في ذمه_قول الفضيل بن عياض_رحمه الله تعالى_: =لو أن لوطيًّا اغتسل بكل قطرة من السماء_ لقي الله غير طاهر+ [2].

ولعل هذا يحمل على أنه إذا لم يتب.

ومما قيل في ذمه:

فيا ناكحي الذكران فيوم معاد الله إن

كلوا واشربوا وازنوا فإن لكم زفا إلى

فإخوانكم قد مهدو وقالو إلينا عجلوا

وهنا نحن أسلاف سيجمعنا الجبار في

ولا تحسبن الذين يغيبون عنكم بل

ويلعن كل منكم ويشقى به المحزون

---

[1] ( )أخرجه احمد في المسند 2/382، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1552).

[2] ( )ذم اللواط للدوري، ص142.وقال المحقق : إسناده حسن.

يعــذب كــل منهــم كما اشتركا في لــذة

أضرار عمل قوم لوط

لعمل قوم لوط أضرار كثيرة جدًا، يقصر دونها العد والإحصاء، والبحث والاستقصاء، وذلك على الأفراد والجماعات في الدنيا والآخرة.

وهذه الأضرار متشعبة ومتنوعة، فله أضرار دينية، وخلقية، ونفسية، وصحية، وإليك بعض التفصيل في ذلك:

أولاً: أضراره الدينية:

أما أضراره الدينية فلكونه كبيرة من كبائر الذنوب، ولأنه يصد عن كثير من الطاعات، بل ولخطره على توحيد الإنسان؛ ذلك لأنه ذريعة للعشق والتعلقِ بالصور المحرمة، وهذا ذريعة للشركَ بالله؛ ولأن الاستمرار على فعله قد يقود الفاعل إلى محبة الفحشاء وبغض التعفف، فيقع في محبة ما كرهه الله_عز وجل_وبغض ما أحبه الله.

وقد يتمادى الأمر بمرتكب هذه

الجريمة، فيستمرؤها، وقد يقوده ذلك إلى استحلالها_عياذًا بالله_.

وهذا كله خطر على أصل التوحيد، وذريعة للكفر والشرك، والخروج من الإسلام_عياذًا بالله_.

قال الإمام ابن القيم_رحمه الله تعالى_بعد أن تحدث عن الذنوب والمعاصي، وأن التوحيد يمحوها، ويزيل نجاستها_: =ولكن نجاسة الزنا واللواطة أغلظ من غيرها من النجاسات؛ من جهة أنها تفسد القلب، وتضعف توحيده جداً؛ ولهذا كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شركاً، فكلما كان الشرك في العبد أغلب_كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصاً_كان منها أبعد، كما قال_تعالى_عن يوسف الصديق_عليه السلام_: [**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**] (يوسف: 24) ، فإن عشق الصور المحرمة نوعُ تَعَبُّدٍ

لها، بل هو من أعلى أنواع التعبد، ولا سيما إذا استولى على القلب، وتمكن منه صار تَتَيُّماً، والتتيم: التعبد، فيصير العاشق عابدًا لمعشوقه، وكثيرًا ما يغلِّب حبَّه وذكره، والشوق إليه، والسعي في مرضاته، وإيثار محابِّه على حبِّ الله، وذكره، والسعي في مرضاته.

بل كثيرًا ما يذهب ذلك من قلب العاشق بالكلية، ويصير متعلقاً بمعشوقه من الصور، فيصير المعشوق هو إلهَه من دون الله_عز وجل_يقدم رضاه وحبه على رضا الله وحبه، ويتقرب إليه ما لا يتقرب إلى الله_تعالى_وينفق في مرضاته ما لا ينفقه في مرضاة الله، ويتجنب من سخطه ما لا يتجنب من سخط الله_تعالى_فيصير آثرَ عنده من ربه حبَّاً، وخضوعاً، وذلاً، وسمعاً، وطاعةً.

ولهذا كان العشق والشرك متلازمين، وإنما حكى الله_سبحانه_العشق عن

المشركين من قوم لوط، وعن امرأة العزيز_وكانت إذ ذاك مشركة_.

فكلما قوي شرك العبد بلي بعشق الصور، وكلما قوي توحيده صرف ذلك عنه.

والزنا واللواطة كمال لذتهما إنما يكون مع العشق، ولا يخلو صاحبهما منه، وإنما لتنقله من محل إلى محل_لا يبقى عشقه مقصورًا على محل واحد، بل ينقسم على سهامٍ كثيرة، لكل محبوب نصيب من تألهه وتعبده.

فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله؛ فإنهما من أعظم الخبائث، فإذا انصبغ القلب بهما بَعُدَ ممن هو طيِّب لا يصعد إليه إلا طيباً، وكلما ازداد خبثًا ازداد من الله بعداً+ [1].

ثانيًا: أضراره الخُلقية:

أما أضراره الخُلقية فكثيرة جدًا،

---

[1] ( )انظر إغاثة اللهفان، ص 70_71.

فـاللواط لوثـة خلقيـة، وانحـراف عـن الفطرة السوية، وهو سبب لقلـة الحيـاء، وسوء الخلـق، وبـذاءة اللسـان، وقسـوة القلب، وانعدام الرحمة، وقتـل المـروءة والرجولـة، وذهـاب الشـهامة والشـجاعة والنخـوة والعـزة والكرامـة، وهـو سـبب للاتصـاف بالشَّـرَّة والعدوانيـة، وحـبِّ الجريمة، والجرأة عليها.

وهـو سـبب لسـفول الهمـة، وضـعف الإرادة والحمق، والنزق والخرق.

وهوم وجب للذل ة والحق ارة، وس قوط الجاه والمنزلة، ونزع الثقة مـن مرتكبـه، والنظر إليه بعين الخيانة.

وهو سبب ل ذهاب الغير ة م ن القل ب، وحلول الدياثة محلها.

وم ن أض راره الخلقي ة_أيضً ا_حرم ان العلـم والـترقي فـي مـدارج الكمـال ومراتب الفضيلة.

ثالثًا: أضراره النفسية:

فهـذا العمـل يـورث صـاحبه أضـرارًا

نفسية كثيرة منها:

1_الخــوف الشــديد والوحشــة والاضــطراب: فالــذي يمــارس هــذا العمل لا تراه إلا خائفًـا مـذعورًا، يحسـب كل صيحة عليه، وكل مكروه قاصدًا إليه، فلا تجده إلا وقلبه كأنه في جناحي طـائر؛ ذلك لأن الطاعة حصن الله الأعظم الذي مَنْ دخله كان من الآمنين، ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب.

فمن أطاع الله انقلبت المخاوف في حقـه أمانـاً، ومـن عصـاه انقلبـت مـآمنه خوفاً، ومن خاف الله آمنه من كل شيء، ومن لم يخـف اللـه أخـافه اللـه مـن كـل شيء؛ فالجزاء مـن جنـس العمـل؛ فمـن بحـث عـن الأمـن والأنـس فـي معصـية الله_انقلب الأمر عليه رأساً على عقـب، فأصبح أمنه خوفاً، وأنسه هماً وغماً.

2_الحزن والعذاب والقلق: وهذا جزاء عاجل لمن أحب لغير الله، أو تعلـق بغير الله، فبقـدر تلـك المحبـة أو التعلـق

بغير الله_يصيب الإنسان ما يصيبه من العذاب، والحزن، والألم، والقلق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية_رحمه الله تعالى_: =واعلم أن كل من أحب شيئًا لغير الله فلا بدّ أن يضره محبوبه، ويكون ذلك سببًا لعذابه+ [1].

وقال العلامة ابن القيم_رحمه الله تعالى_: =والمقصود أن من أحب شيئًا سوى الله_عز وجل_فالضرر حاصل له بمحبوبه، إن وجد وإن فقد؛ فإن فَقَدَه عُذِّب بفواته، وتألم على قدر تعلق قلبه به، وإن وَجَده كان ما يحصل له من الألم قبل حصوله، ومن النكد في حال حصوله ومن الحسرة عليه بعد فوته_أضعافَ أضعافِ ما في حصوله من اللذة+ [2] ولهذا قيل:

وما في الأرض وإن وجد الهوى

---

[1] ( )انظر مجموع الفتاوى 1/24_29.

[2] ( )انظر : إغاثة اللهفان، ص 45.

تراه باكيا في كل مخافة فرقة أو لا

فيبكي إن نأوا ويبكي إن دنوا

فتسخن عينه عند وتسخن عينه عند

3_هذه الفاحشة تجعل صاحبها عرضة للإصابة بأمراض عصبية شاذة، وعلل نفسية شائنة تفقده لذة الحياة، وتسلبه الأمن والطمأنينة.

4_الرغبة في العزلة والانطواء: فالذي يمارس هذا العمل تجده مؤْثِراً للعزلة والانطواء، لا يأنس إلا بمن يلائمه ويشاكله.

5_تقلب المزاج، وضعف الشخصية، وعدم استقلالها.

6_الانهزامية، وانعدام الثقة بالنفس.

7_الشعور بالذنب: فمن يمارس هذا العمل يشعر بالذنب، وأن الناس يعلمون بقبيح فعله، فلسوء فعله ساء ظنه كما قال المتنبي:

إذا ساء فعل المرء وصدق ما يعتاده
وعادى محبيه وأصبح في ليلٍ

8_كثرة الوساوس والأوهام: فهذا الداء العضال إذا تمكن من القلب واستحكم وقوي سلطانه_أفسد الذهن، وأحدث الوساوس، وربما التحق صاحبه بالمجانين الذين فسدت عقولهم فلا ينتفعون بها.

9_الإصابة بمرض الهوس الجنسي: ذلك المرض الذي يجعل صاحبه الشهواني المندفع مشغولاً في جميع أوقاته بتخيُّلات شهوانية غريزية.

10_التوتر النفسي، والتردد، والتخاذل، وعدم المبالاة.

11_الارتباك، واليأس، والتشاؤم، والملل، والتبلد العاطفي.

12_التأثير على الأعصاب: فهذه الفعلة تغزو النفس، وتؤثر على الأعصاب

تـــأثيرًا خاصـــاً، أحـــد نتـــائجه الإصـــابة بالانعكـاس النفسـي فـي خلـق الفـرد، فيشعر داخليًا بأنه لم يخلق ليكــون رجلاً، وينقلب ذلك الشعور إلى شـذوذ جنسـي، فيميل إلى بني جنسه، وتتجه أفكاره إلى أعضائه التناسلية.

ومن هنا يتبين لنا العلة الحقيقية من إسـراف بعـض الشـباب السـاقطين فـي التزين وتقليد النساء.

رابعًا: أضراره الصحية:

أما أضراره الصحية فحدث ولا حرج؛ فها هو الطب الحـديث يكتشـف لنـا بيـن الفينــة والأخــرى كارثــة مــن كــوارث الشذوذ الجنسي، وها هي وسائل الإعلام تطل علينا من وقت لآخـر بقارعـة تحـل بساحة الشذاذ.

ومــا إن يجــد الأطبــاء علاجًــا نافــعًا لمــرض مــن الأمــراض إلا ويســتجد مــرض جديــد يشــغلهم عــن المــرض السـابق، ممـا جعلهـم يقفـون واجميـن

متحيرين أمام هذا الخِضمِّ الموَّار من تلك الشرور والأخطار.

وهذا مصداق لقول الرسول": =**لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها_إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا+** [1].

ومن الأمراض الصحية الناجمة عن اللواط ما يلي:

1_الرغبة عن المرأة: فمن شأن اللواط أن يصرف الرجل عن المرأة، وقد يبلغ به الأمر إلى حد العجز عن مباشرتها.

2_ارتخاء عضلات المستقيم وتمزقه: فاللواط سبب في تمزق المستقيم، وهتك أنسجته، وارتخاء عضلاته، وسقوط بعض أجزائه، وفقد السيطرة على المواد البرازية، وعدم

---

[1] ( )رواه ابن ماجه (4019)، وصححه الألباني في الصحيحة(106).

استطاعة القبض عليها؛ ولذلك تجد بعض الوالغين في هـذا العمـل دائمـي التلـوث بهذه المواد المتعفنة، بحيث تخـرج منهـم بدون شعور.

3_التيفوئيـد والدوسـنتاريا: فهـو يســبب العــدوى بــالحمى التيفوديــة والدوسنتارية وغيرها مـن الأرض الخبيثـة التي تنتقـل عـن طريـق التلـوث بـالمواد البرازيــة المــزودة بمختلــف الجراثيــم والعلل والأمراض.

4_الزهـري: وهـو أحـد ثمـار الشـذوذ الجنسـي، وقـد عـرف مـع نهايـة القـرن الخـامس عشــر الميلادي، وهــو عــادة لا يصيب إلا الإنسان دون سائر المخلوقات، وتســببه جرثومــة اســمها =تريبوينمــا باليديم+ وهي جرثومـة صـغيرة ودقيقـة جدًا، بحيث لا ترى بالعين المجردة.

أمـا عـن أسـباب هـذا المـرض، فـإنه لا يوجـد لهـذا المـرض الخطيـر سـبب غيـر العلاقة الجنسية المحرمـة، والـوطء فـي

نكـاح محـرم غيـر صـحيح، ولا يمكـن أن يحدث مطلقاً نتيجة وطء حلال.

أما أعراضه فمنها ما يظهر على شـكل تقرحات على الأعضـاء التناسـلية، ومنهـا مـا يكـون داخليَّـاً، فيظهـر علـى كبـد المريـض، وأمعـائه، ومعـدته، وبلعـومه، ورئتيه، وخصيتيه.

وأمـا الآثـار الـتي يتركهـا علـى قلـب المريـض، وشـراينه، وأعصـابه_فكـبيرة ورهيبـة؛ فهـو يسـبب الشـلل، وتصـلب الشـرايين، والعمـى، والذبحـة الصـدرية، والتشـوهات الجسـمية، وسـرطان اللسان، والسلّ في بعض الأحيان.

وهذا المرض سريع العدوى، وانتشـاره فـي العـالم_عامـة_وفـي أوربـا وأمريكا_خاصة_يزداد ويتضاعف يوماً بعد يوم.

5_السـيلان: ويعـد السـيلان أكـثر الأمراض الجنسية شيوعًا فـي العـالم، إذ يبلـغ عـدد المصـابين بـه سـنوياً حسـب

تقريــر منظمــة الصــحة العالميــة لعــام 1975م_250 مليون شخص.

وأكثر الناس عرضة لهذا المرض هم الشـــاذون جنســـياً، ولقـــد أوضـــحت الدراســـات الميدانيـــة أن الشـــاذين جنسياً_وعـددهم فـي الولايـات المتحـدة حالياً قد جاوز الثمانية عشـر مليونـاً_هـم أكثر الناس إصابة بالأمراض الجنسية.

ويعــد الســيلان مــن أكــثر الأمــراض المعدية انتشاراً في الوقت الحاضر، وقد يصاب به 200_500 مليون شـخص كـل عام معظمهم في ريعان الشباب.

وهـذا المـرض يعـرف بـ =السـيلان+، ويســـمى فـــي بعـــض البلاد العربيـــة =التعقيبـــة+، وفـــي بعضـــها الآخـــر =الرَّدَّة+.

وهــذا المــرض ينتقــل نتيجــة اتصــال جنسي مباشر، ونكـاح فـي فـرج محـرم، ولا يمكن أن ينتقل_مطلقاً_إلى عفيف أو عفيفة.

وهذا المرض يحدث التهابات شديدةً في الأعضاء التناسلية، ويصحبه قيحٌ وصديدٌ كريهُ الرائحة، ويعد هذا المرض من أهم الأسباب التي تؤدي بالمصاب إلى العقم، ويسبب_أيضاً_ضيق مجرى البول، والتهاب القناة الشرجية، والتهاب الفم، كما أن المريض يشعر بضيق وحرقان عند التبول، وتحمر المنطقة المحيطة بفتحة القضيب نتيجة الالتهاب، ويتقدم الالتهاب في الإحليل صعودًا، حيث يصل بعد 10_14 يومًا إلى نهايته المتاخمة للمثانة، فتلتهب هي الأخرى، فيزداد الحرقان، وألم التبول، ويصاحب ذلك صداع، وحمى، وإنهاك عام.

ويمكن لجرثومة هذا المرض أن تصل إلى أي مكان في الجسم عندما تدخل الدورة الدموية، وحينئذٍ تسبب التهاب الكبد، والسحايا، والتهابات أخرى في القلب وصماماته.

6_الهربس: ومن تلك الأمراض

الجنسية المخيفة_مرض الهربس الذي فرض نفسه شبحاً مرعباً في نفوس أولئك الذين انغمسوا في العلاقات الجنسية المحرمة، فلقد أوضح تقرير لوزارة الصحة الأمريكية أن الهربس لا علاج له حتى الآن، وأنه يفوق في خطورته مرض السرطان.

ولقد واصل مرض الهربس زحفه إلى الأمام، حتى تصدر قائمة الأمراض الجنسية.

وبلغ عدد المصابين به في الولايات المتحدة عشرين مليون شخص، وتقدر عدد الإصابة في بريطانيا بمائة ألف شخص سنوياً.

فما الهربس؟ وما حقيقته؟

إنه مرضٌ حادٌ جدًا يتميز بتقرحات شديدة حمراء اللون، تكبر، وتتكاثر بسرعة، ويسببه فيروس =هربس هومنس+ وينتقل هذا المرض بالاتصال الجنسي إلى الأعضاء التناسلية، أو الفم

عند الشاذين، وتبدأ أعراضه عند الرجـال بالشعور بالحكة، فتتهيج المنطقة، وتظهر البثور، والتقرحات على مقدمة القضيب، والقضيب نفسه، وعلـى منطقـة الشـرج عند الذين يلاط بهم.

وهذه البثـور الصـغيرة الحجـم الكـثيرة العدد_يكبر حجمها، ويزداد ألمها، وتتآكل، فتلتهب مـن البكتيريـا المحيطـة، فيـزداد المرض تعقيدًا، ويخرج منه صديد، وربمـا يمتد الالتهاب إلى الفخذ، ومنطقة العانة، فتتضخَّم الغدد اللمفاوية، وتصـبح مؤلمـة جدًا.

وأضــرار الهربــس لا تقــف عنــد حــد الأعضاء التناسلية فحسب، بل إنها تتعدى ذلـك إلـى سـائر أعضـاء الجسـم، ولـه مضــاعفات شــديدة، فقــد ينتقــل إلــى الدماغ، وإصابة الدماغ مميتة فـي أغلـب الحالات بنسبة أكثر من 90%.

ومما يؤكد خطورته_أيضًا_أنه لا يقتصر علـى الأعـراض الجسـدية البحتـة؛ إذ أن

المرض يحدث أعراضاً نفسيةً وعصبيةً ربما تكون أخطر بكثير من الأعراض الأولى، فقد أجمع الأطباء على أن الآثار النفسية المدمرة لمرض الهربس_أخطر بكثير من آثار المرض التي تتمثل في القروح والآلام الجسدية.

وهذا المرض ينتشر لدى الشاذين جنسياً =ويذكر الدكتور_مورس_أخصائي أمراض الهربس أن نتيجة الدراسة التي قام بها في بريطانيا تشير إلى أن انتشار هذا المرض يزداد يومًا بعد يوم، وأن أكثر الإصابات تقع بين الشباب والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين 15_30 سنة، وأن هذا المرض يتناسب طردياً مع الجنس، وطرق ممارسته، وازدياده في المجتمع بطرق غير صحيحة، فيما يقل بالمقابل عند الذين يحبون العفاف ويسعون إليه+.

ولا يوجد علاج فعال لهذا المرض،

ولكــن يجــب أن يحمــى المريــض مــن الالتهابات البكتيرية الثانوية، مع اسـتمرار فحص المصاب مدة ثلاثة أشهر بحثاً عــن أمراض جنسية أخرى.

هــذه نبــذة يسـيرة عــن هــذا المــرض الفتاك.

7_الإيدز: وما أدراك ما الإيدز؟ ذلك المـــرض الخطيـــر الـــذي أصـــاب العـــالم_عمومًـــا_والعـــالم الغربي_خصوصًا_بسببه موجةٌ من الذعر والخوف.

فلقد عُرف هذا المرض حـديثاً، فأصـبح يهــدد إنســان الغــرب وحضــارة الغــرب بالفناء.

وخطورة هذا المرض ترجع لأسباب عديدة منها:

أ_أن نســبة المصــابين بــه، ونســبة الوفيات به عالية جدًا.

ب_الغمــوض المريــع الــذي يكتنفــه، لدرجة أن الأسئلة حوله كـثيرة ومحيـرة،

وإجابات المختصين عليها قليلة.
ج_قلة العلاج أو انعدامه بالكلية.
د_سرعة انتشار هذا المرض.
وكلمة =إيدز+ هي عبارة عن الأحرف الأولى للكلمات الـتي يتكـون منهـا اسـم هذا المرض باللغة الإنجليزية، ومعناه في العربية =نقـص المناعـة المكتسـبة+ أو =انهيـار المناعـة المكتسـبة+؛ ذلـك أن الله_عز وجل_أودع جسم الإنسان مناعة تضاد وتكافح مختلف الأمراض التي تغزو الجسم، فإذا ما أصـيب الإنسـان بمـرض الإيدز_فإنه لا يكاد يحتمل مكافحـة أدنـى الأمراض، وربما قضى عليه أقلها ضـررًا؛ إذ تنهـار لـدى المصـاب بالإيـدز وسـائل الــدفاع، فيصــبح نهبــة ســهلة لشــتى الأمراض.
أما أكثرية المصابين بهذا المرض_فقـد ذكر المختصون أن نسبة 95% منهم هم ممن يمارسون اللواط، وأن نسـبة قليلـة منهم هم من مرضى المخدرات.

كما ذكر المختصون_أيضاً_أن تسعة أعشار المصابين بالإيدز يموتون خلال ثلاث سنوات من بداية المرض.
أما عدد المصابين به فإنه يزداد بشكل مستمر.
8_فيروس الحب: وقبل أن يفيق العالم من هول الصدمة التي أحدثها الإيدز_إذا بمرض جديد يحل بساحة الشذاذ، وهذا المرض أشد افتراسًا وأعظم وطأة من الإيدز، بل إن الإيدز_كما يؤكد الدكتور =كينيث مور+ مكتشف هذا المرض_يعد لعبة أطفال مقارنة بهذا المرض الجديد.
هذا وقد سماه مكتشفه الدكتور =مور+_فيروس الحُبِّ، أو مرض الحُبِّ.
أما أعراض هذا المرض فإنه بعد ستة أشهر من استلام الجسيم لهذا الفيروس العجيب_يمتلئ جسم المريض بأكمله بالبثور، والقروح، والتقيحات، ويستمر نزيف المريض إلى أن يموت.

ويقول الدكتور =مور+: إن الفيـروس الجديـد قـد لا يسـتلمه الجسـم بسـهولة، ولكن متى ما تغلغل فـي جسـم الإنسـان فـإن العلـوم الطبيـة المعاصـرة تقـف عاجزة بإزائه.

وإن مما يجعل هذا الفيروس غير عادي أبدًا_هـو أنـه يسـتمر سـاكناً، ويبقـى فـي حالة كمون تام، وذلك إلـى لحظـة معينـة هـي لحظـة جيشـان الهرمونـات الـتي تتوافـق مـع تهيـج الجسـم عنـد ممارسـة الجنس.

وعند ذلك تدِبُّ الحيـاة فـي الفيـروس، وذلك بعد قضائه لفترة حضـانة اسـتمرت ستة أشهر.

أمـا انتقـال هـذا المـرض فـإنه ليـس كغيـره مـن الأمـراض الجنسـية الـتي لا تنتقل إلا عن طريق الدم أو السـوائل، أو الممارسات الجنسية، وإنما ينتقل بشـتى الطـرق، حـتى أنـه يصـيب الـذين لا يمارسـون الجنـس أبـدًا، وتبـدو طريقـة

انتشاره خفية نوعاً ما، ولكن الدكتور مور يقول: إن انتشاره ربما يتم عن طريق انتقاله عبر الهواء، وتنفسه بواسطة البشر، حيث يستقر أولاً داخل الرئتين.

وفي ختام الحديث عن فيروس الحب نصل إلى نهاية الحديث عن أضرار اللواط.

فهذا شيء من أضراره، وهذا جزء من آثاره، أَوَ بعد هذا يليق بعاقل أن يسلم قياده لنزوةٍ خاطئةٍ، أو لذة عابرة ثم يدفع بعدها الثمن غاليًا؟ !

ولكن:

إذا لم يكن للمرء فلا غرو أن يرتاب

سبل الوقاية والعلاج[1]

وبعد نهاية الحديث عن أضرار اللواط_نصل إلى مربط الفرس وبيت القصيد، ألا وهو الحديث عن سبل الوقاية والعلاج؛ وذلك أن أكثر من يقع في تلك الجريمة لا ينقصه معرفة حكم الإسلام فيها، ولا معرفة الأضرار الناتجة عنها، وإنما ينقصه معرفة كيفية العلاج من هذا الداء العضال، وسبل الفكاك من تلك الشهوة الجامحة.

وفيما يلي من صفحات سيتم الحديث عن بعض السبل المعينة على التخلص والوقاية من هذا البلاء، والتي يجدر بمن ابتلي به أن يسلكها، ويأخذ بها؛ علّ الله أن ينفعه بها، فمن ذلك ما يلي:

1_التوبة النصوح: فيا أيها المبتلى بهذا الداء_الله الله بالتوبة النصوح؛ فإن باب التوبة مفتوح، وبوارق الأمل لك

---

[1] ( )انظر العشق للكاتب، ص57_85، والتوبة وظيفة العمر للكاتب ص173_184.

تلوح.

قال ابن القيم ×: =فإياك أيها المتمرد أن يأخـذك علـى غـرة فـإنه غيـور، وإذا أقمـــت علـــى معصـــيته وهـــو يمـــدك بنعمتـه_فاحـذره فـإنه لـم يهملـك ولكنـه صـبور، وبشـراك أيهـا التـائب بمغـفرته ورحمـته إنـه غـفـور شكور+ [1].

فأقـدم غيـر هيـاب ولا مـتردد، وإيّـاك والتأجيلَ والتسويفَ، واعلم أن مـن تـرك شيئاً لله عوضه الله خيرًا منـه، فإنـك إن صـدقت فـي توبتـك، وأنبـت إلـى ربـك، وتركت ما تهواه رغبة في رضاه، وخشـيةً من سخطه وأليـم عقـابه_فـإنه سـيقبلك ولن يخـذلك، واعلـم بـأن العـبرة بكمـال النهاية لا بنقص البداية.

2_الإخلاص للـــه_عـــز وجـــل_:

فالإخلاص لله_عز وجل_أنفع الأدوية، فما أحرى بمن وقع في هذا البلاء أن يلجأ إلى ربه بإخلاص وصدق؛ فـإنه إذا أخلـص للـه

---

[1] ( )عدة الصابرين لابن القيم، ص 340.

وفقه الله وأعانه وصرف عنه السوء والفحشاء، قال_سبحانه_عن يوسف_عليه السلام_: [**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**] (يوسف: 24).=فأخبر سبحانه أنه صرف عن يوسفَ السوءَ من العشق، والفحشاء من الفعل بإخلاصه؛ فإن القلب إذا أَخلَصَ وأخلَص عمله لله_لم يتمكنْ منه عشقُ الصور؛ فإنه إنما يتمكن من القلب الفارغ+ [1].

3_الصبر: فالصبر خصلة محمودة، وسجية مرغوبة، عواقبه جميلة، وآثاره حميدة، وهو علاج ناجع، ودواء نافع، فما أجدر بمن ابتلي بهذا الداء أن يتذرع بالصبر ويتدرع به، وأن يتكلفه، ويوطن نفسه عليه، ويتجرع مرارته ليذوق حلاوته، ومن ثم يصبح سجية وعادة له،

---

[1] ( )الجواب الكافي لابن القيم، ص 298، وانظر : العبودية لابن تيمية، ص 100.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: =**ومن يتصبَّرْ يصبره الله+** [1].

وما أجمل قول من قال:

والصبر مثل اسمه لكن عواقُبه أحلى

ثم إن الصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة؛ فإنها تورث ألماً وعقوبة، وذلا، وحسرة، وندامة، وتجلب همَّاً وغمَّاً وحزناً وخوفاً.

4_مجاهدة النفس ومخالفة الهوى: فمجاهدة النفس ومخالفة الهوى من أعظم الأسباب المعينة على ترك الفواحش والشرور، والذي يجاهد نفسه في ذات الله_عز وجل_فليبشر بالخير والهداية قال_تعالى [**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**] (العنكبوت: 69).

فعلى من وقع بتلك الفعلة أن يقدع

---

[1] ( )البخاري 7/183، ومسلم برقم (1053).

نفسه، ويكفها عن شهواتها، وإلا نزعت به إلى الغواية، وقادته إلى شر غاية.

فالنفس طُلَعة، ومطالبها كثيرة، ورغباتها لا تقف عند حد، وصدق من قال:

والنفس إن فـ اغرة نحـ و هواها ا
أعطـ ـيتها لـ ـناهـ ـا فـ ـاهـ ـا

ومن قال:

إذا المرءُ أعطى ولم ينهها تاقت
نفسٌ إلى كلّ ما

ويقولون: إن سليمان بن عبد الملك لم يقل بيت شعر قط إلا هذا البيت:

إذا أنت لم تعصِ إلى بعض م ا فيه
إلى قائلٍ إذا

ولو لم يأتِ الإنسان من مجاهدة نفسه ومخالفة هواه_إلا أنه ينعتق من رقِّ الهوى وسلطان الشهوة، وما أجمل ما قيل:

رُبَّ مستورٍ سَبَتْهُ فتعرَّى ستْرُهُ
شـ ـ فانتكى

صاحبُ الشهوةِ غلَبَ الشهوةَ
عـ ـ إذا أمـ ـ

5_استشعار اطلاع اللـه_عز وجل_: فالذي يمارس هذه الفعلة_تجده يتوارى عن أعين الناس،

فعليـه والحالـة هـذه أن يستشـعر إطلاع الرب_جل وعلا_عليه.

فإن اعتقد هذا أن الله لا يراه فهو كافر بالله_عز وجل_.

وإن كان يعتقد بأن الله يراه، وهو مـع ذلك مستمر على فعل تلك الجريمة_فلا شك أنه ممن قل حياؤه من الله، وممن قلّ وقار الله في قلبه:

وإذا خلـوت بريبـة والنفـس داعيـة
فاستحيي من نظر إن الـذي خلـق

6_امتلاء القلـب مـن محبـة اللـه_عـز وجـل_: وهـذا مـن أعظـم الأسـباب الـتي تقـي مـن الفسـاد والانحـراف، فالـذي يتعلـق بالشـهوات ويتيه في أودية الضـلال_لا شـك أن قلبـه خاوٍ من محبة الله.

فمن المتقرر أن في القلب فقرًا ذاتيًا، وجوعـة وشـعثاً وتفرقّـاً، ولا يغنـي هـذا القلب، ولا يشـبع جـوعته، ولا يلـم شـعثه

ولا يسد خلته_إلا محبة الله_عز وجل_وإخلاص العبادة له.

فإذا خلا القلب من محبة الله تناوشته الأخطار، وتسلطت عليه سائر المحبوبات، وذهبت به كل مذهب.

فما أجدر بمن تعلق قلبه في الفاحشة، وغدا يلُبِّه حبُّ الصور المحرمة_أن يُفْرِغ قلَبه من تلك المحبة المذمومة الفاسدة، وأن يملأه بالمحبة الصالحة المحمودة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية_رحمه الله تعالى_: =فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يتلذذ، ولا يُسر، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن_إلا بعبادة ربه، وحبِّه، والإنابة إليه، ولو حصل له كلُّ ما يتلذذ به من المخلوقات_لم يطمئنَّ ولم يسكنْ؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه، ومن حيث هو معبودُه ومحبوبه، ومطلوبه.وبذلك يحصل له الفرح والسرور، واللذة

والنعمة، والسكون، والطمأنينة+ [1].

وخلاصة القول أن المؤمن إذا وضع نصْبَ عينيه حبَّ الله_عز وجل_ورضاه، واستحضر مراقبته في السر والعلن_فإنه يستطيع_بإذن الله_أن ينتصر على جميع الوساوس والهواجس التي تعتلج في جوانحه، والأشواق الغريزية التي تتأجَّج في أعماقه.

إذا تبين هذا فالعاقل اللبيب لا يؤثر محبة ما يضره على محبة ما ينفعه.

7_المحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين:

قال_تعالى_: [**إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ]** (العنكبوت: 45).

قال شيخ الإسلام_رحمه الله تعالى_: =فإن الصلاة فيها دفع مكروه وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب

---

[1] ( )الفتاوى الكبرى 5/188_189.

وهو ذكر الله+ [1].

فكم في ترداد المسلم إلى المسجد من تزكية لنفسه، وصلاح لقلبه، وإصلاح لحاله، وصده عن الفحشاء والمنكر.

8_الصوم: فالصوم_زيادة على ما له من الفضل وما فيه من الأجر_هو علاج نبوي، يعين على محاربة الهوى، وقمع النفس، وكبح جماح الشهوة.

فالصوم يقوي الإرادة ويشحذ العزيمة، ويعين على العفة، وحصانة الفرج.

قال_عليه الصلاة والسلام_: =**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء+** [2].

9_الإكثار من قراءة القرآن: فالقرآن مأدبة الله في أرضه، وهو

---

[1] ( )العبودية، ص100.

[2] ( )البخاري 6/117، ومسلم برقم (1400).

الشفاء من كل داء، وفيه الهـدى والنـور، والأنس والسرور؛ فما أحرى بمـن ابتلـي بهذه الفاحشة أن يتداوى بالقرآن، فيكـثر من تلاوته، وحفظه، وتدبره، وعقله، حتى يَصِحَّ بذلك قلبُه، وتزكو نفسُه.

10_الإكثار من ذكـر اللـه: فبـذكر الله تطمئن القلـوب، وتسـكن النفـوس، وبـه يحصـل الأنـس، وتُطـرد الخـواطر السيئة، والإردات الفاسدة، فلا تنفذ إلـى القلب، ولا تجد إليه طريقًا.

فمـا أحـرى بمـن يريـد السـلامة لنفسـه_أن يـداوم علـى ذكـر اللـه، وأن يجعل له وردًا يحـافظ عليـه، عسـى اللـه أن يحفظه بـه، ويحصـنه مـن الوسـاوس والخطرات الرديئة.

ومـن أعظـم الأذكـار: =سـبحان اللـه، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر+.

وكـذلك: =لا حـول ولا قـوة إلا بـالله+ فهذه الكلمة كنز من كنوز الجنة كما صـح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولها تأثير عجيب في معاناة الأثقال، ومكابدة الأهوال، ونيل رفيع الأحوال_كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية×.

11_احفظ الله يحفظك: وبالجملة فمن حفظ الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه_حفظه الله من شر شياطين الإنس والجن، ومن نفسه الأمارة بالسوء، وحفظ عليه دينه وعفته ومروءته وشرفه؛ فالجزاء من جنس العمل.

12_المبادرة للزواج: فما أجدر بالشاب وبمن ابتلي بهذا الأمر_أن يسعى للزواج، وأن يبذل مستطاعه في هذا السبيل، حتى يحصن فرجه، ويغض بصره، وسيعينه الله إذا سعى في ذلك.

13_تذكر الحور العين: اللاتي هن كاللؤلؤ المكنون، واللاتي أعدهن الله لعباده الصالحين، الذين آثروا الباقي على الفاني، واشتروا الآخرة بالدنيا.

14_غض البصر: فمن غض بصره

أطاع ربه، وأراح قلبه، وسلم مـن تبعـات إطلاق البصـر، ونجـا مـن التعلـق بحـب الصور، وقد قيل: =إن حبـس اللحظـات أيسر من دوام الحسرات+.

ثم إن غـض البصـر يـورث أنسًـا بـالله، وقوةً في القلب، وفرحًا في النفس، كما أن إطلاقه يضعف القلب، ويحزنه.

وغض البصر_أيضًا_يكسب القلب نـورًا وشجاعة وثباتًا وفراسة صادقة، كمـا أنـه يسد على الشيطان مدخله من القلب.

15_البعـــد عـــن المعشـــوق المحبوب: فمـن أنجـع السـبل، وأنفـع الأدويـــة للتخلـــص مـــن هـــذا الـــداء العضال_أن يبتعد المبتلى عن معشوقه، ومن يحرك كوامن الشـهوة فيـه، بحيـث لا يراه، ولا يسمع كلامـه؛ فالابتعـاد عنـه وصـرمه وتجـرع غصـص الهجـر_أهـون بكثير من الاسترسال معه والزلفى منه؛ فالبعـد جفـاء، والقـرب بلاء وشـقاء؛ فالقرب يضرم نار الوجـد بيـن الجوانـح، قال المجنون:

تـزودت مـن ليلـى فمـا زاد إلا ضـعفَ

فالبعــد والتســلي واليــأس وقطــع الأمل_يفيـد فـي علاج هـذا الأمـر؛ فكـل بعيد عن البـدن يـؤثِّر بُعـده فـي القلـب؛ فليصبر على مضض الشـوق فـي بدايـة الأمر صبرَ المصاب فـي بدايـة مصـيبته، ثم إن مرَّ الأيام يهـون الأمـر، قـال زهيـر بـن الحباب الكلبي:

إذا مــا شــئت أن فـأكثر دونـه عـددَ

فمـا سـلَّى حبيبَـك ولا أبلــى جديــدَك

16_البعد عن المـثيرات عمومًـا:

فمـا أجـدرك أيهـا المبتلـى ويـا مـن تريـد السـلامة مـن هـذا البلاء_أن تبتعـد عـن جميـع المـثيرات الـتي تحـرك كـوامن الشـهوة، وتـدعوك إلـى فعـل الفاحشـة، فتبتعدَ عن الاختلاط بالنسـاء، والمـردان، وعـن مشـاهدة الأفلام الخليعـة، وسـماع الأغــاني الماجنــة، وتقطــعَ الصــلة بمــا يذكرك بالفاحشة، فتتلف مـا عنـدك مـن

أشرطة، وأفلام، وصور، ورسائل، حتى لا تضْعُفَ نفْسُك برؤيتها.

ومن ذلك تجنب الأماكن التي تذكر بهذا العمل؛ فالشيء إذا قطعت أسبابه التي تمده زال واضمحل.

ومن المثيرات التي يجدر بالإنسان تَجَنُّبُها فضول الطعام، وفضول المنام، وفضول مخالطة الأنام؛ فإن قوة المعاصي إنما تنشأ من هذه الفضلات؛ فإنها تطلب مصرفاً، فيضيق عليها المباح، فتتعداه إلى الحرام.

وبالجملة فإن مَثَلَ النفوس_بما جُبِلت عليه من ميل للشهوات، وما أودع فيها من غرائز تميل مع الهوى حيث مال_كمثل البارود والوقود، وسائر المواد القابلة للاشتعال؛ فإن هذه المواد، وما جرى مجراها متى كانت بعيدة عمّا يشعل فتيلها، ويذكي نارها بقيت ساكنة لا يخشى خطرها، والعكس بالعكس.

وكذلك النفوس؛ فإنها تظل ساكنة

وادعة، هادئة.

فإذا اقتربت مما يثيرها ويحرك نوازعها إلى الشرور، من مسموع، أو مشموم، أو منظور_ثارت كوامنها، وهاجت شرورها، وتحرك داؤها، وطغت أهواؤها.

17_الاشتغال بما ينفع وتجنب الوحدة والفراغ: لأن العشق شغل الفارغ، وما كان العشق إلا لأرعنَ بطالٍ، فإذا تشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب_درس الحب، ودثر العشق، وحصل التناسي.

فبدلاً من أن يجلس المرء وحيدًا مسترسلاً مع أوهامه وجنوحاته_عليه أن يشغل نفسه بما يعود عليه بالنفع، أو بما يشغله_على الأقل_عمّا يضره، فيشتغل بطلب العلم، ومذاكرة الدروس، وزيارة الأقارب، وقضاء حوائج المنزل، أو أن يلتحق بحلق تحفيظ القرآن الكريم، أو المراكز الصيفية.

أو أن يشتغل بالأمور المباحة كالبيع

والشراء وغير ذلك.

18_دفـع الوسـاوس الشـيطانية والخــواطر الســيئة: فعلــى المــرء المبتلـــى أن يـــدفع تلـــك الوســـاوس والخــواطر الــتي يلقيهــا الشــيطان فــي رُوعه، وألا يسترسل معها وإلا قادته إلــى الهلكات.

قال ابـن القيـم ×: =وإيـاك أن تُمكِّـن الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك؛ فإنه يفسـدها عليـك فسـادًا يصـعب تـداركه، ويلقـي إليـك أنـواع الوسـاس، والأفكـار المضرِّة، ويحول بينـك وبيـن الفكـر فيمـا ينفعك، وأنـت الـذي أعَنْتَـهُ علـى نفسـك بتمكينه مـن قلبـك، وخـواطرك؛ فَمَلَكَهـا عليك+ [1].

19_تقوية الإرادة، وتــرك اليــأس والقنوط: فعلى من ابتلي بهذا البلاء ألا يستسـلم لليـأس والقنـوط بـل عليـه أن يقوي إرادتــه، ويشــحذ عزيمتــه، ويصــحو

---

[1] ( )الفوائد لابن القيم ص 251.

من رقدته، ويـدرك أن هـذا العمـل ليـس ضـربة لازب لا تـزول، ولا وصـمة عـار لا تنمحـي، بـل عليـه أن يـدرك أن الإصـلاح ممكـن، والتغييـر وارد، فمـا عليـه إلا أن يأخذ بالأسباب، ويغير ما بنفسه، ويحسن ظنه بربه.

20_علو الهمة: فعلو الهمة يسـتلزم الجد والإبـاء، ونشـدان المعـالي وتطلاب الكمـال، والـترفع عـن الصـغائر والـدنايا ومحقرات الأمور، والهمة العالية لا تـزال بصاحبها تضربه بسـياط اللـوم والتـأنيب، وتزجـره عـن مواقـف الـذل واكتسـاب الرذائل وحرمـان الفضـائل_حـتى ترفعـه من أدنى الحضـيض إلـى أعلـى مقامـات المجد والسؤدد.

فمـن لـم تكـن لـه همـةٌ أبيـةٌ لـم يكـد يتخلـص مـن هـذه البليـة؛ فـإن ذا الهمـة يأنف أن يملك رقَّه شيءٌ، وما زال الهوى يذل أهل العز.

فأين هذا الذي يطلق العنان لشـهواته،

ويرسف في أغلال رغباته من الإمام الشافعي × الذي يقول: =لو علمت أن الماء البارد يثلم مروءتي لما شربته+.

فعلو الهمة مما يفتخر به، وسفول الهمة مما يعاب ويذم به، قال منصور الهروي:

خلقت أبيَّ النفس ولا أستَقِي إلا من
ولا أحمل الأثقالَ ولا أبتغي معروفَ
ولا أتحرَّى العزَّ ولا أخْطِب الأعمال
ولست على طبع عن الشيء يَسْقُط

إذا كان الأمر كذلك_فما أحرى بمن ابتلي بهذا الداء أن يعلي همته، وأن يأنف هذا الذل الذي لا يحتمله ذو مروءة، أما من لا يأنف الذل، وينقادَ لموافقة هواه_فذاك خارج عن نطاق المتميزين، وصدق من قال:

إذا ما علا المرء ويقنع بالدون من

21_الحذر من العلاجات الغريبة:

فهناك من إذا وقع في البلاء وأراد

التخلص منه_يعمد إلى استخدام علاجات غريبة، ومن ذلك استخدام النذر، والأيمان المغلظة بألا يعود، فتجد بعضهم_مثلاً_ينذر صيام خمسة أشهر أو إنفاقَ آلاف الريالات، وقد ينفع ذلك في بداية الأمر؛ لما في النفس من تعظيم اليمين، أو الخشية من لزوم النذر.

ولكن لا تلبث الشهوة أن تلقي بثقلها عليه، فتنهزم نفْسُه، وتُنقضُ نذورُه، وأيمانُه، فيقع في مستنقع الرذيلة الآسن.

وهناك من يلجأ إلى تناول الأدوية المسكنة للشهوة دون استشارة الطبيب، مما يجعله يتعرض لمخاطر طبية وجسدية.

ألا فليحذر العاقل هذه العلاجات؛ فله في غيرها سعة ومندوحة.

22_الحياء: فالحياء كله خير، والحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق الإسلام، والحياء شعبة من شعب الإيمان.

والحياء خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح، فإذا تحلى المرء به انبعث إلى فعل الفضائل وترك الرذائل.
فما أجدر بمن وقع في هذا البلاء أن يتحلى بالحياء، وأن يسعى في اكتسابه، ومن الأمور المعينة على اكتساب الحياء ما يلي:
أ_قراءة سيرة النبي".
ب_قراءة سير الصحابة_رضي الله عنهم_وسير أهل الحياء عمومًا.
جـ_تذكر الثمرات الجميلة المترتبة على الحياء، وتذكر العواقب الوخيمة المترتبة على قلة الحياء.
د_الإمساك عمّا تقتضيه قلة الحياء من قول أو عمل.
هـ_مجالسة أهل الحياء، ومجانبة أهل الوقاحة.
و_تكلف الحياء مرة بعد أخرى حتى يصبح سجية في الإنسان.
وإذا كان الحياء مطلوبًا من كل

أحـد_فهـو مـن الصـبيان الأحـداث أولـى وأحرى، قال وهب بن مُنبِّهٍ ×: =إذا كـان في الصبي خصلتان: الحياء والرهبة رجي خيره =.

وقــال الأصــمعي×: ســمعت أعربيًــا يقول: =مـن كسـاه الحيـاء ثـوبَه لـم يـرَ الناس عيبَه+.

فالله الله_أخا الإسلام_بالحيـاء، الزمـه وتدثّر به، وليكن حليتَك وزينتَك، واعلم أن معيــار رجولتــك ليــس بكــثرة الاختلاط بالكبــار، ولا بــإطلاق اللســان بســيئ العبـارات، وإنمـا معيارهـا حيـاؤك وأدبـك وسمتك ووقارك.

23_الحـــرص علـــى الســـتر والعفــاف والبعــد عــن التكشــف والتعري: خصوصًـا للأحـداث؛ لأن ذلـك مـــدعاة لفتنـــة الآخريـــن، وتســـلط الساقطين، فما أجدر بك أخي الشاب أن تحرص على الستر والعفاف، سـواء فـي الرياضـة أو غيرهـا؛ فـالعورة عـورة فـي

الرياضة أو غيرها.

24_الاعتدال في التجمل وترك المبالغة فيه_خصوصًا من الأحداث_: فينبغي للأحداث أن يعتدلوا في التجمل، ويتركوا المبالغة فيه، فلا يليق بهم أن يبالغوا في التطيب، ولا أن يلبسوا الملابس الفارهة أو الضيقة، كما يجدر بهم أن يترفعوا عن تقليد الكفار، والتشبه بالنساء، وألا يكون همهم الأول الاعتناء بتسريح الشعر وتصفيف الطُّرَر، وصرف الهمة للتأنق في الملبس؛ حتى لا يتسببوا في فتنة الآخرين؛ وليسلموا من شر المجرمين الذين يكيدون لهم، ويتربصون بهم الدوائر.

25_الإقلال من المزاح: فيجدر بالأحداث ألا يكثروا من المزاح، وألا يمازحوا كل من هب ودب؛ لأن كثرة المزاح تذهب بالمروءة، وتسقط الهيبة وتجرىء السفهاء، وما أجمل ما قيل:

فإياك إياك المزاحَ يُجَرِّي عليك الطفلَ

ويُذهبُ ماء الــوجه ويــورثه مــن بعــد

وإن أراد الإنسـان المـزاح فليكـن مـع الأصحاب الطيبيين، وليكـن_أيضًـا_بـأدب واعتدال.

لا تمْزَحَـــــنْ وإذا مزحـاً تضـاف بـه

26_محاســـبة النفـــس: فمـــن العلاجات النافعة أن يقـف المبتلـى بهـذه الفاحشة مع نفسه سـواء كـان صـغيرًا أو كبيرًا، فاعلاً أو مفعولاً به.

فإن كـان كـبيرًا فليسـأل نفسـه: مـاذا أنتظـر؟ وإلـى مـتى سأسـتمر؟ أأنتظـر عقوبة الله تحل بساحتي بعدما بلغت من الكبر عتيًّـاً؟ أم أنتظر الموت يهجم علــيَّ بكرة أو عشيًّـاً؟

وإن كان صغيرًا فليفكر في حاله ومآله فهل سيعمر طويلاً؟ أو هل سيأتيه الموت وهـو فـي عـز شـبابه مصـراً علـى هـذه الجريمــة؟ وإن قُــدِّرَ لــه العيــش فهــل سيستمر على هذا العمل؟ وهـل سيضـيع

زهرة شبابه في هذه الرذائل؟
وكيف سيواجه الحياة بتلك النفسية المريضة؟ وهل سيتزوج؟ ومن الذي سيرضى به زوجاً؟ وما مصير هذه الزوجة إن قُدِّر له زواج؟ وما مصير الأولاد إن قُدِّرَ له أولاد؟
وليسأل كل واحدٍ منهم نفسه: أهو في مأمن من الفضيحة؟
أم هو في مأمن من الأمراض المستعصية التي تَقْلِبُ عليه الحياة جحيمًا ملهبًا؟ وهل سيكون معولَ هدمٍ لمجتمعه؟ وسببًا لحلول اللعنة ونزولً العقوبة؟
ثم ما موقفه يوم العرض الأكبر على الله؟ يوم تبلى السرائر لا تخفى منهم خافية؟ فلعل هذه التساؤلاتِ تقصرهم عن الاسترسال في الشهوات.
27_النظر في العوا قب: وذلك بأن يدرك أن هذه الشهوة الخاطئة، والنزوة العابرة سيعقبها حسرة وندامة

وخـزي وعـار، وذلـة وشـنار، وأن عـذْبها سيصـير عـذابًا، فتـذهب اللـذات وتبقـى التبعـــات، وتـــذهب الشـــهوة وتبقـــى الشقوة.

تفنـــى اللـــذاذات من الحرام ويبقـى
تبقى عواقبُ سوءٍ لا خيرَ في لذةٍ من

28_أن يـدرك المبتلـى أن هـذه الشـهوة لـن تقـف عنـد حـد: فهـي كمـرض الجـرب، كلمـا زاد الإنسـان فـي حكه ازداد عليه الداء، والعكس بالعكس، أضف إلى ذلك أن هذا المبتلى لن يقر له قرار، ولن يهدأ لـه بـال، ولـن تقضـى لـه لبانة؛ لأنه كلما ظفر بمأرب تـاقت نفسـه إلى غيره، فيقضي العمر في تعب وعناء، ونصب وشقاء.

وصدق من قال:

وإنــك مهمــا تعــطِ وفرجك نالا منتهى

29_مجالســة الأخيــار ومجانبــة الأشرار: فمجالسة الأخيار من أهل العلـم

والفضل والزهد والعبادة_تحيي القلب، وتشرح الصدر، وتنير الفكر، ومجانبة الأشرار سلامة للدين والعرض.

30_عيادة المرضى، وتشييع الجنائز، وزيارة القبور والنظر إلى الموتى، والتفكر في الموت وما بعده؛ فإن ذلك يطفئ نيران الشهوة.

31_عدم الاستسلام للتهديد، والإبلاغ عمن هُدِّدَ: فينبغي لمن هدد في عرضه، وأُريد منه أن يمكِّن من نفسه_ألا يستسلم للتهديد، وألا يصيخ السمع للوعيد، بل عليه أن يتشجع، ويدرك أن هؤلاء الخفافيش الأنذال جبناء أذلاء؛ فبمجرد شعورهم بقوة ذلك الشخص ورجولته_فإنهم سرعان ما يتوارون.

كما ينبغي لمن هُدِّدَ وأعيته الحيلة_أن يُعْلِم أباه أو أخاه الأكبر، أو من يثق به من المدرسين أو الأخيار أو غيرهم؛ حتى يعينوه على هؤلاء الأشرار.

وليحذر كل الحذر من أن يستسلم لهم، وينقاد لتهديدهم، وإلا فسيجعلونه كالنعل يلبسونه كيف شاءوا متى شاءوا.

32_قراءة القصص في العفة، وقصص التائبين: ففيها العبرة والترغيب في الفضيلة، وفيها التنفير والترهيب من الرذيلة.

33_سماع الأشرطة الإسلامية النافعة: ففيها العلم النافع، والموعظة الموقظة، والقصة المؤثرة، بدلاً من سماع الأغاني الماجنة التي تهيج الغرائز وتحرك الكوامن.

34_عرض الحال على من يعين: فمن الأدوية النافعة_أن يعرض المبتلى حاله على من يتوسم فيه الخير والصلاح والعلم، ممن لديهم اهتمامات بالشباب وأوضاعهم؛ لعله يجد عندهم حلاً يخرجه من مأزقه، ويعيده إلى رشده.

ومن ذلك أيضًا أن يعرض حاله على طبيب مختص، فقد يَدُلُّه على علاج نافع، أو على طريقة معينة تعينه على كبح جماحه.

35_الدعاء: فمن أكبر الأدوية المعينة

علـى التخلـص مـن هـذا البلاء_الـدعاء والتضرع إلى اللـه_عـز وجـل_لا سـيما فـي الأوقات والأحوال والأوضاع التي هي مظنـة إجابة الدعاء، كالدعاء بيـن الأذان والإقامـة، وفي ثلث الليل الآخير، وفي السجود، وفـي آخر ساعة من الجمعـة إلـى غيـر ذلـك مـن مظان إجابة الدعاء.

وأخيرًا نسأل الله بمنّـه وكرمـه أن يهـدي شـبابنا، وأن يعيـدهم إلـى رشـدهم، وأن يجعلهم شجىً في حلـوق الكـافرين، وقـرة عين لوالديهم وللمسـلمين، إنـه علـى ذلـك قدير وبالإجابـة جـدير، واللـه أعلـم، وصـلى الله وسـلم علـى نبينـا محمـد وآلـه وصـحبه أجمعين.

الطبعة الأولى: 5 / 12 / 1414 هـ
الطبعة الثانية: 23 / 2 / 1422 هـ

الفهرس

_مقدمة.....	3
_تعريف عمل قوم لوط وأسماؤه.....	5
_تحريم عمل قوم لوط، وعقوبة مرتكبه.....	7
_الآثار الواردة في ذم عمل قوم لوط.....	9
_أضرار عمل قوم لوط.....	11
أولاً:أضراره الدينية.....	11
ثانياً:أضراره الخلقية.....	14
ثالثاً:أضراره النفسية.....	15

رابعـــــــــــاً:أضـــــــــــراره الصحية.....	19
_ســـــــــــبل الوقايـــــــــــة والعلاج.....	32
_35 مـــن الســـبل المعينـــة علـــى التخلـــص والوقايـــة مـــن هـــذا الداء.....	32